

أثار «دلما» تبوح بأسرار الجزيرة

المواقع الأثرية تعود لآلاف السنين وتشابه آثار ام النار وهيلي

د. دلما - فريد وجدي

ما زالت آثار دلما تبوح بأسرار الجزيرة التي تعود لتسعو ٧ آلاف سنة. ومع كل كشف أثري جديد.. ومع كل قفزة أو إضافة لمقومات متسولات الآثار القائمة في الجزيرة منذ آلاف السنين فإن هناك دائما المزيد من المفاهيم الجديدة عن حياة الأجداد والأسلاف على أرض الجزيرة الخائنة خلود بين هذه الأرض، التي سعى برا وبحرا وراء الرزق وتأمين حياته اليومية وحياة الأجيال واحدا تلو الآخر، حتى وصل بنا الزمان إلى هذه الحقبة المليزة على هذه الأرض الظاهرة للعلماء.

ومن خلال جولة في جزيرة دلما اتضحنا تفاصيل جديدة عن تاريخ الجزيرة وحياة الأجداد والأسلاف عليها، وهي الجولة التي يصاحبنا خلالها الأثري فتحي محمد عبدالله أمين متحف الجزيرة.

يقول فتحي، إن المراجع العلمية والكتب والمجلات والنصاف وغيرها من الأطلاس تشير إلى وجود مواقع أثرية في الجزيرة تعود إلى آلاف السنين، مؤكدة وجود حضارة تعود إلى العصر الحجري في الجزيرة. وتشير المراجع أيضا أن هناك اكتشافات أثرية بحرية دلما مستهدفة لآثار ام النار وهيلي لم يتشروا عنها شيئا كما تشير المراجع التي تعتمد على مجموعة خزفيات ساسانية من أدوات فخارية تعود إلى الحقبة نفسها على شواطئ الجزيرة وتشير نفس المراجع إلى أن علم آثار

الجزيرة يوجد أسس لمبنى يحتمل انه يمثل حصنا يرجع تاريخه إلى الحقبة الساسانية، علما أن آثار البني قد انهدمت كلها. هكذا يقول المرجع على لسان عالم الآثار، وهنا نلفت النظر إلى قضية غاية الظنورة وهي انه لا يمكن توثيق الآثار على الرزق سواء بالكتابة أو الصورة - على الرغم من أهمية هذه الخطوة - ولكن الأهم هو الحفاظ على الآثار المدي ثلاثي لنفسه بنسختي الطوق، ومنها الوسائل العلمية حتى وان تحلب الامر صيانتته او عمل سور للحماية حول هذا الأثر المكتشف كمنيل مادي حي وشاهد على العصر الذي نشئ في به.

وقال مراقفا: ان علم الآثار يعتمد على ما هو مادي - يعكس علم التاريخ الذي يعتمد على الوثائق المدونة في كتابة التاريخ - ويعتمد علم الآثار على المادة التي خلفها الانسان منذ ظهوره على الأرض قبل معرفة الانسان للكتابة، والتي تقدر بعشرات الملايين من السنين، بعدما يقدم علم الآثار إلى علم التاريخ اشياء مادية يعتمد عليها المؤرخ كرافد من روافد كتابة التاريخ.

الحفاظ على الآثار

ومن هنا يبرز دور الأثري في تقديم الدليل المادي ما يحتم عليه ان يبذل قصارى جهده للمحافظة على الأثر كعادة ولا يقتفي بصعد التاريخ عنه، فهذه هي الغالب مهمة المؤرخ أكثر من الأثري.. وجزيرة دلما - وفكسا للروايات التي تناقلتها الاجيال والآثار القائمة فيها - زالت تتمتع ببراء آثري كبير يمثل في

تفاصيل جديدة عن حياة الاجداد

وكشف الفعوض عن فترة تاريخية محممة على أرض الجزيرة.

مواقع متعددة

وتذكر فتحي اسماء المواقع اثارية وتاريخية نقلنا عن راشد سعيد غريب المزروعى، وهو موظف في إدارة الأشغال قسم الصلطة بدنا، وهي مواقع في حافة للمحافظة عليها وتوثيقها، وتشمل جرن الصفايير، ومينوخ، بلا، فضلا عن ام القواسر وتوجد بها ثلاثة قبور. إضافة إلى (عين بنية)، وتنتج المياه العذبة التي كان يعتمد عليها اهالي جزيرة دلما والمسافرون، حيث قام بعض سكان الجزيرة باغلاق هذه المنقحة بنسراء سفينة، وذلك لصلافة إلى جيبس

ابوعمامة، حيث توجد مواقع لمبان اثرية قديمة مع فتحات ربما تدل على مواقع أبر المياه أو اماكن تجميع وتخزين مياه الأمطار، وأيضا المنطقة التي تظهر بشكل مدينة كاملة، حيث تتناثر على سطح الأرض كسر فخار وخزف وزجاج تعود إلى العصر الاسلامي، ويذكر ان هناك منازل كانت تقام في المنطقة ويذكر اسماء لاصحاب هذه المساكن احدهما يسمى يعقوب والآخر السبيدة تسمى حمامة، بالإضافة إلى موقع آخر يسمى «فحاحيل» عبارة عن عين يخرج منها الماء العذب، وعثر بجوار هذا الموقع على كسرة من الخزف خضراء اللون.. كما تجوي هذه المواقع المنطقة المعروفة باسم «مركبة مريم» وهي مصدر من مصادر المياه العذبة القطارة، ويذكره راشد أيضا منازل وأبارا كانت تبعد بعضا بالموقع.

المباني الأثرية، وبقياء لقي اثارية، وهي في حافة للمحافظة على هذه الكوز، ولو احفنا الجزيرة على سبيل المثال فهي واحدة من الجزر الخمسة جدا القائمة في

مكائنا منذ مئات الملايين من السنين، والتي يرجع عمرها إلى العصر الكمبري. وتعود الجزيرة في اعلى التلال وفي الأضداد ببجوار هذه التلال اشكالا هندسية مصنوعة من الحجر متعددة الألوان ربما صنعت في دلما، وهذا يحتاج إلى محدود رجال الآثار في الكشف عن الموقع بشكل كامل، حيث يوجد بالقرب من هذه التلال مغاور قديمة تعد بمثابة المقات لعل هذا المغز بعد التقيب فيها، حيث كثر فيها رؤوس الكاسيد الحديد والكثير الكثير من انواع المعادن المختلفة، وكلها بحاجة إلى جهود الاختصين في هذا المجال.

ويؤكد الأثري فتحي محمد على ضرورة الحفاظ على الالة الأثرية المادية بجزيرة دلما، ويوضح، «كان من واجب وما أملاء على ضميري وكاتري اعرف مدى أهمية وجود الالة كعادة حية شاهدة على العصر الذي ولدت فيه ان اصع هذه الصورة التي اخذتها المواقع اثارية منتشرة على أرض الجزيرة أمام المسؤولين، والتي اخذت مني مسجود ساعات متبنا على الاقدام بسبب عمورة

الطريق إلى هذا الموقع، ودعيا إلى ايجاد بعثات اثارية. خاصة ان هناك مشاريع ستقام في هذه المنطقة على هذه المواقع الأثرية الهامة جدا، ماديا وتاريخيا من حيث توفر المواد الأثرية كالتقى الأثرية التي يمكن ان نغني وتعلمنا لتساحف المحلية، وساعد في كتابة التاريخ

ويقول الأثري فتحي محمد، ان دلما جزيرة كبيرة تميزت تاريخيا بوجود مراع طبيعيية من الجنوب والخرى من الشرق وفيها ماء عذب ومنازل للسكان، وكانت الجزيرة تنتمش في موسم الفعوض على اللؤلؤ، ويقام فيحاسوق اللؤلؤ، ويتألف

جزؤها الشمالي من تلال بمقدار عشرة امتار. أما جزؤها الجنوبي فمرمى منخفض في طرفه الجنوبي. ولما كانت في الماضي إحدى الجزر القليلة التي توجد بها مساكن دائمية وتقع على السهل الجنوبي الغربي، وهي جزيرة مستعمرة بزراعة التينيل والخضروات والفاكهة ومركزا لتجارة اللؤلؤ وصيده، وكذلك صيد الاسماك وتصديرها لجمع امارات الدولة.

تركيب جيولوجي

وأرض الجزيرة عبارة عن خيط من الصفيح المنطبق والمو لوموسيت، والصخور البركانية التي تبند انها وصلت إلى السطح نتيجة «تكتونية الملح». والآثار التي تم العثور عليها اخيرا تشمل مجموعة من اللقي الأثرية في إحدى المستوطنات القديمة في جزيرة دلما، ونضم أدوات حجرته وخرزا وقطارا وعظام سمك وأصدافا وشظايا صوتية وأسسا لدعام وأعمدة تدل على وجود بيوت على شكل «عريش»، وهي ألة قاطعة على وجود صلات تجارية بحرية، ان سكان دلما القدماء، كانوا قاهرين على تنظيم رحلات بحرية بغرض التجارة أو صيد الاسماك والحيوانات، وكانت لهم تجمعات سكنية، حيث يتجمعون لعيش

لحمه لإتجاره الاقتصادي

١٠٠/٧/٢٠١١
١٠٠